

الأكراد: هل تقع المواجهة؟

عامر نعيم الياس

لم ينس الأكراد لا «سايكس بيكو» ولا «سيفر» حتى اليوم، فمُنذ عام ١٩١٦ يراهنون على كسر الاتفاق الدولي على الحدود في الشرق الأوسط، والذي أنهى حلمهم، راهنا على مبدأ «ويلسن» ولكنهم فشلوا، فالتعهدات التي أطلقت في «معاهدة سيفر» عام ١٩٢٠ والتي حضرت فيها القضية الكردية، وقرر بموجبها تحقيق الاستقلال الكردي على مراحل وصولاً إلى ما يسمى حق تقرير المصير، تم نقضها من جانب مصطفى كمال أتاتورك بعد نجاحه في تثبيت السلطة على ما تبقى من أفاض السلطنة العثمانية وسيط سيطرته على تركيا عبر حكومة مركزية قوية في أنقرة، وهو ما أدى إلى عدم الاعتراف بتعهدات «حكومة أستانا» الموقعة على معاهدة «سيفر».

مع «سيفر» بدأ تدويل القضية الكردية والتي لم توضع نهايتها في «معاهدة لوزان» ١٩٢٣ كما يشاع، لكن سبقها إلى ذلك تحرك ملفت ربما لا يدرك الأكراد معناه وربما لا يربدون رؤيته وإدراكه، فالنشل في «سيفر» يعود إلى انسحاب الحزب الديمقراطي الأميركي الذي رعى مطالب الأكراد في «سيفر» من تعهداته إثر خسارته الانتخابات الأميركية، كما يعود في جزئية منه إلى التقارب الروسي بين الدولتين وتقديم الدعم السياسي والعسكري لتركيا تحت سلطة أتاتورك، وهو ما دفع القوى الكبرى التي رعت «معاهدة سيفر» إلى إعادة حساباتها والتوجه لإبرام «معاهدة لوزان» عام ١٩٢٣ والتي أسقطت حق الأكراد بإقامة دولة لهم.

الأكراد ما زالوا يبحثون عن كسر الحدود القائمة منذ «سايكس بيكو»، ركبوها في العراق موجة الحرب على داعش التي هدت عاصمتهم في أربيل، وفي سورية أيضاً جعلوا من «عين العرب» أيقونة في خمة التدخل العسكري الأميركي المباشر والتواجد في سورية عبر قواعد عسكرية، وما زالوا حتى اليوم يراهنون على ذات النموذج العراقي لكن دون معاهدات رسمية على غرار معاهدة آذار ١٩٧٠، فالحكومات في العراق وحتى في تركيا أو في إيران كانت تلجأ إلى الأكراد في أوقات ضعفها وتتفض عليهم عندما تستعيد قوتها المركزية، أما في سورية فالأوضاع مختلف تماماً.

نحن اليوم أمام مشروع تحت رعاية أميركية مباشرة، يهدف إلى تكريس أمر واقع ميداني يحكمه تواجد عسكري لقوة عظمى على الأرض، ويستمد زخمه في التمدد من شعار «الحرب على داعش» وتحالف دولي يؤمن غطاءً جويًا لقوات كردية مطعنة عربياً تتقدم اليوم نحو شرق سورية وتحديداً في حدود محافظة دير الزور وشرق الفرات للسيطرة على المنطقة الغنية بالنفط والغاز في سورية، وبالتالي تأمين مقومات حكم ذاتي غير معترف به ومحمي عبر التواجد العسكري الأميركي، فهل تكون آخر المعارك الكبرى في سورية مقدمة لمعركة أشد حساسية في سورية، أم يتعطل الأكراد من التاريخ؟

الولايات المتحدة تخلت عن الكرد بعد معاهدة «سيفر»، وتخلت عنهم في الثمانينيات، وتخلت عنهم ولا تزال في جنوب شرق تركيا، وفي العراق لا يمكن لسعود بارزاني الاستمرار في مشروع الانفصالي والخروج اليوم دون خسائر، أما في سورية والعيون مسلطة على السباق القائم في الشرق في ما يمكن تسميته «ما بعد معركة فك الطوق» عن مدينة دير الزور» حيث يتقدم الجيش السوري والقوات الحليفة بالتوازي مع عملية عسكرية للأكراد على الضفة الشمالية الشرقية للفرات القابلة لمدينة دير الزور لقطع الطريق على الجيش السوري للتمدد في حوض الفرات الوسط، وبالتالي خلق منطقة أمر واقع تحت تهديد طائرات التحالف الأميركي كما جرى في الرصافة في ريف الرقة الجنوبي، وهو هذان كردي قابل للمرور نظرياً حتى اللحظة، لكن لعبة المحاور الدولية والإقليمية لم تقدم إلا الخيبات للقضية الكردية، والقرار الذي اتخذته دمشق بالوصول إلى شرق الفرات في تطوير مرحلة الهجوم لاستعادة مدينة دير الزور، لا يبدو أمراً قابلاً للتراجع أو للمساومة، فالقضية ليست مجرد تقاسم نفوذ بين غرب وشرق الفرات، ما جرى اليوم يتجاوز روسيا والولايات المتحدة إلى أمن إقليمي لا يمكن اللعب به، والكرد يضحون أنفسهم اليوم في مواجهة الجيشين السوري والعراقي، حيث لا مجال للتراجع، وبين كركوك ودير الزور وكسر حدود سايكس بيكو، فإن احتمالات المواجهة ترجح على ما دونها إلا في حال تراجع الأكراد في مواجهة محور أمر واقع أقطابه سورية وتركيا وإيران.

«قوات سورية الديمقراطية» تتهم الطيران السوري والروسي باستهدافها في المنطقة الصناعية.. وروسيا تنفي الجيش يتقدم بدير الزور ويثبت مواقعه في شرق الفرات



جنود روس في دير الزور (أ.ف.ب)

وأوضحت الشبكة حينها، أن طلائع قوات الجيش تعمل، بعد اتخاذ مواقفها هناك، على التحضيرات لنصب الجسور ونقل الأليات المدرعة والديبالات إلى الضفة الشرقية لمواصلة عملية التحرير. وفي السياق، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن مصدر مطلع تأكيد أسس، أن مجموعة من الدواعش قد استسلمت لقوات الجيش في دير الزور يوم الجمعة، دون أن يفصح عن عدد الدواعش المسورين لضرورات السرية، وأشار المصدر إلى أن استسلام الدواعش جاء في أعقاب تحرير الجيش والقوات الحليفة له منطقتي سردا وتل الكروم في إطار فك الحصار عن دير الزور.

بالمقابل، قال قائد «جلس دير الزور العسكري»، التابع لـ«قسمه» أحمد خبيل، في تصريح نقلته وكالات معارضة: إن التقدم باتجاه مدينة دير الزور من جهة قرية أبو فاس ما زال مستمراً، وسيطروا على معمل السكر ومحطة توليد الكهرباء قرب محالج الأقطان، لافتاً أن التقدم أصبح بطيئاً لكون مناطق الاشتباكات وصلت إلى قرى يتحصن بها عناصر تنظيم داعش.

في الأثناء، نفى المتحدث العسكري باسم الجيش الروسي إيغور كوناشينكوف، أثناء وجوده في مطار حميميم العسكري بحسب وكالة «فرانس برس»، نصف الطيران الحربي الروسي مواقع لـ«قسم» في محافظة دير الزور.

وقال كوناشينكوف: «هذا غير ممكن، لماذا نقصفهم؟». وكانت «قسم» ذكرت في وقت سابق من يوم أسس، في بيان على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أنه في الساعة الثالثة والنصف من صباح أسس تعرضت قواتنا في شرق الفرات لهجوم من جانب الطيران الروسي وقوات الجيش العربي السوري في المنطقة الصناعية بدير الزور، ما أدى إلى إصابة ستة من مقاتلين بجروح مختلفة». وقالت: «تهدد بشدة بهذا الهجوم العدواني ونطالب الجهات المهتمة الكف عن هذه الهجمات التي لا تخدم أحد سوى الإرهاب والإرهابيين».

سورية.. والآن نحن الماضي، ذكرت شبكة «الإعلام الحربي السوري»، أن طلائع الجيش اجتازت نهر الفرات واتخذت مواقع في الضفة الشرقية للنهر، بالاتجاه الذي تتقدم منه «قسم».

في دير الزور التابع لـ«قوات سورية الديمقراطية - قسمه» أحمد أبو خولة قوله أول من أسس: «إن المجلس لا يسمح لقوات الحكومة السورية بعبور نهر الفرات في إطار محاولتها لاستعادة السيطرة على شرق

وتابعت «تم تحرير ضواحي هذا المركز الإقليمي، وقد نجحت وحدات لتنظيم داعش في الريف الشرقي لمحافظة دير الزور، دمرت خلالها الخطوط الدفاعية للتنظيم في المنطقة، وسط انهيارات كبيرة بين إرهابيه وسقوط العديد منهم قتلى ومصابين، موضحة أن العمليات انتهت بفرض السيطرة الكاملة على قرية حويجة المريعية وعلى عدة نقاط باتجاه قرية المريعية جنوب شرق المطار العسكري.

وأشارت الوكالة، إلى أهمية السيطرة على قرية حويجة المريعية لجهة نحر إرهابي داعش من محيط قرية الجفرة ومنع استفادها بالقدائف من إرهابي التنظيم، إضافة إلى توسيع نطاق الأمان في محيط مطار دير الزور العسكري تمهيداً لاستثماره في دعم العمليات البرية المتواصلة لاجتثاث إرهابي داعش بشكل نهائي.

«قسم» تتقدم في الرقة وتردي ٤٨ داعشياً

| الوطن - وكالات

الماء للمدنيين المحررين ومعالجة الإصابات التي تعرض لها بعض المدنيين ربما يتم نقلهم إلى المناطق الآمنة. من جهة أخرى، أفادت مصادر إعلامية معارضة، بأنه استشهد أسس رجل إثر انفجار لغم أرضي واستولوا على مستودع للذخيرة له، على حين يشهد حيا الروضة والتهنئة اشتباكات قوية ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا الخبر. وفي وقت سابق من يوم أسس، ذكرت «قوات سورية الديمقراطية - قسم» في بيان مماثل لها، أنها حملت تحرير الرقة مستمرة بجل قوتها وسط اشتباكات عنيفة في مركز المدينة.

وربعت مفتختين للتنظيم داعش إضافة لتحرير سجن، مشيراً إلى أن الاشتباكات التي اندلعت في الحين المذكورين أدت إلى مقتل ٤٨ داعشياً. وأوضح البيان، أن مقاتلي «قسم» فجروا في محيط المشفى الوطني عربة مفخخة للتنظيم واستولوا على مستودع للذخيرة له، على حين يشهد حيا الروضة والتهنئة اشتباكات قوية ما زالت مستمرة حتى لحظة إعداد هذا الخبر. وفي وقت سابق من يوم أسس، ذكرت «قوات سورية الديمقراطية - قسم» في بيان مماثل لها، أنها حملت تحرير الرقة مستمرة بجل قوتها وسط اشتباكات عنيفة في مركز المدينة.

وقالت: «تهدد بشدة بهذا الهجوم العدواني ونطالب الجهات المهتمة الكف عن هذه الهجمات التي لا تخدم أحد سوى الإرهاب والإرهابيين».

واصلت «قوات سورية الديمقراطية - قسم» حملتها العسكرية ضد تنظيم داعش الإرهابي في محافظة الرقة شرق البلاد، محققة مزيداً من التقدم بسيطرته على سجن وتمكنها من قتل ٤٨ داعشياً وتحرير ٤٥ مدنياً. وذكرت «قسم» في بيان نشرته على موقعها الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أسس أن اشتباكات قوية اندلعت أسس بين قواتها ومسلحي داعش في مركز مدينة الرقة، حيث تمكن المقاتلون من تفجير ٣ عربات مفخخة وقتل ٤٨ داعشياً.

ويأتي ذلك، حسب البيان، في الوقت الذي يشهد حيا الأيمن وحذا اشتباكات عنيفة بين «قسم» وداعش تمكن خلالها مقاتلو الأول من تدبير

أصابع الاتهام موجة إلى أنقرة

من وراء اغتيال شرعيي «النصرة»؟

الإرهابية التي تسيطر على جزء كبير من المحافظة على المحافظة، راحت الأخيرة تشعر باقتراب السيف من عنقها وتنخذ إجراءات احترازية، في حين أعلنت غريبتها ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» عن أنها تجري «مفاوضات سياسية» لحماية ما سمته المناطق المحررة. واختتمت الجمعة محادثات «أستانا ٦» وتم خلالها الاتفاق على إقامة منطقة تخفيف تصعيد في ادلب ما يعني فصل مواقع سيطرة الميليشيات المسلحة عن مواقع «النصرة». وتزامن محادثات أستانا مع تسريبات لعلية عسكرية بغطاء روسي- تركي- إيراني وهي الدول الضامنة لعلية أستانا على محافظة ادلب تستهدف «النصرة».

وتحدثت أسس صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي ونشطاء نقلاً عن مصادر في ادلب عن «تغييرات في مقرات قيادة المسلحين بشكل مفاجئ»، من دون توضيح من المسلحين الذين يغيرون مقرات قيادتهم إن كانوا من «النصرة» أم من الميليشيات الأخرى.

مزيداً من «شرعيي» الجبهة في الأيام المقبلة، ويرجح أنهم يأتي الدور عليه «كفعل ليس في مامن وحريص على عدم التطور إلى العن أو التنقل جهاراً، ومن المتوقع أن يلقى مصير رفاقه الشرعيين»، بحسب قول أحدهم الذي أوضح بأن سبب استهداف «الشرعيين» هو تأثيرهم الكبير على الشارع لأن معظمهم خطباء ومساجد ويتلقون التعليمات مباشرة من زعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني «الذي بات في موقف لا يحسد عليه بعد فشل اجنحته من الشرعيين الواحد تلو الآخر».

واستعد ناشط آخر استهداف «شرعيي» الجبهة الذين رفضوا تصفية «النصرة» لـ«أحرار الشام»، ومن غير المناهضين للنقل التركي في ادلب، الأمر الذي يوجه أصابع الاتهام إلى أنقرة في عمليات الاغتيال الجارية. وفي وقت تتسارع فيه الجهود الإقليمية والدولية للوصول إلى توافق حول مصير ادلب، وتسريبات عن عملية عسكرية بغطاء روسي- تركي- إيراني ضد «جبهة النصرة» وفت الناشطون إلى أن المحيستي فهم اللعبة وسارع إلى

حصدت حملة الاغتيالات التي تطول شرعيي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، اثنين من «الشرعيين» في ثلاثة أيام اغتيلوا من مسلحين مجهولين في ادلب في توقيت حساس للجبهة متزامن مع ضم المحافظة إلى مناطق «خفض التصعيد» بموجب مقررات الإجماع السادس من محادثات «أستانا» التي اختتمت الجمعة، ما أثار الكثير من التساؤلات والشكوك حول هوية المقتلين ومغزى العملية. وكان مسلحون مجهولون على دراجة نارية اغتالوا الجمعة سراقفة المحي أحد شرعيي «النصرة» وحظيب مسجد سعد بن أبي وقاص في مدينة ادلب أثناء خروجه من صلاة الجمعة بعد ثلاثة أيام من اغتيال آخرين لزيميله في الجبهة أبو محمد الجرازي (الحجازي) في مدينة سراقف شرق المحافظة. وبين ناشطون في ادلب لـ«الوطن» أن شكوك تحوم حول هوية منغذي الاغتيالات، التي يتوقع أن تتلال

| ادلب - الوطن

تضييق الخناق أكثر على داعش في ريفي حمص وحماة

«يامال» الروسية تعبر المضائق التركية إلى سورية

| الوطن

المحاصرة بريف حماة وحمص الشرقيين، وسيطروا أسس على «تلة النوبة» وقرى «الخاليا» و«المشرقة» و«خالق هلال» في ريف حماة الشرقي وأوقعوا قتلى وجرحى في صفوف التنظيم. إلى شرقي العاصمة، حيثواصلت ميليشيات الغوطة الشرقية خرق اتفاق الهدنة فسقطت عدة قتلى هاون بمحيط مشفى تشرين العسكري ومحيط ضاحية الأسد السكنية وفق مصادر أهلية لم تشر إلى وقوع إصابات. وبيئت المصادر، أن الجيش واصل دك «جبهة النصرة» الإرهابية في معانها في حبي جوبر وعين ترما بصواريخ الأرض أرض نوع فيل.

في الأثناء، أكدت وزارة الدفاع الروسية أسس أن «المراقبين الروس لم يسجلوا أي انتهاك لوقف إطلاق النار في سورية على مدار الأربع والعشرين ساعة الماضية»، على حين أكدت مصادر إعلامية معارضة أن القتلاً جرى بعد منتصف ليلة السبت، في غوطة دمشق الشرقية، بين ميليشيا «فيلق الرحمن» وميليشيا «جيش الإسلام» أسفر عن إصابة مواطنين اثنين بطلق ناروية.

بريف حمص الشرقي بعد القضاء على أعداد من إرهابي داعش وتدمير الباتهم. وأضاف المصدر: إن قوات الجيش العربي السوري استهدفت بسلاحي الجو والمدفعية الثقيلة مواقع للتنظيمات الإرهابية المسلحة في قرنتي تير عملة ودير فول بريف حمص الشمالي رداً على خروقاتها لاتفاق مناطق خفض التصعيد التي استهدفت فيها قرية جوبرين بعدد من القذائف الصاروخية واستهداف نقاط وحاويز الجيش والقوى الريفية بالمنطقة وشن هجمات باتجاههم أسس وخلال اليومين الماضيين.



وحدات من الجيش السوري وقوات درع القلمون تدخل قرية قليب الثور الاستراتيجية في ريف سلمية (عن الإنترنت)

قوية الحانوتة جنوب بلدة المبعوجة بعد اشتباكات ضارية مع الدواعش. وانتقاماً لهزيمة الكبيرة في ريف سلمية الشرقي، وكونه من التعويض ولو معنويًا أطلق دواعش ظهر أسس صاروخ غراد باتجاه مدينة سلمية لم يسفر عن إصابات.

القوات الروسية في سورية الجنرال ألكسندر لابين، إلى أن المقاتلات الروسية دمرت ٣ معامل لتصنيع العريبات الانتحارية لداعش. كما دك الجيش بمدفيعته مواقع داعش ومنصات إطلاق الصواريخ في قرى أبو حنينا أبو حبيبات والحرادنة ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين، إضافة إلى استعادته

بريف حمص الشرقي بعد القضاء على أعداد من إرهابي داعش وتدمير الباتهم. وأضاف المصدر: إن قوات الجيش العربي السوري استهدفت بسلاحي الجو والمدفعية الثقيلة مواقع للتنظيمات الإرهابية المسلحة في قرنتي تير عملة ودير فول بريف حمص الشمالي رداً على خروقاتها لاتفاق مناطق خفض التصعيد التي استهدفت فيها قرية جوبرين بعدد من القذائف الصاروخية واستهداف نقاط وحاويز الجيش والقوى الريفية بالمنطقة وشن هجمات باتجاههم أسس وخلال اليومين الماضيين.

حماة - محمد أحمد خيازي حمص - نبال إبراهيم دمشق - الوطن - وكالات

ضيقت وحدات الجيش العربي السوري، أسس الخناق أكثر على تنظيم داعش الإرهابي في البقعة المتبقية فيها في ريفي حمص وحماة الشرقيين. وذكر مصدر عسكري في ريف حمص لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش بالتعاون مع القوات الريفية واصلت أسس عملياتها العسكرية بريف ناحية جب الجراح في ريف حمص الشرقي وتمكنت من التقدم باتجاه قرية أبو جريس أحد المعالق الأساسية والهامة لتنظيم داعش الإرهابي وسيطرت على عدة نقاط ومساحات جديدة بمحيط القرية بعد اشتباكات عنيفة مع داعش أسفرت عن مقتل وإصابة عدد منهم وتدمير عدد من العريبات القتالية.

بردها ذكرت وكالة «سانا» مساء أسس نقلاً عن مصدر عسكري أن الجيش استعاد السيطرة على الشنخلة الشمالية وأبو جريس وعدد من التلال الحاكمة المحيطة بها

■ حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٥٦-٢٢٧٧٥٧-٠٢١-تليفاكس: ٢٢٧٧٥٧-٢٢٧٧٥٦
■ حمص - بناء البازار غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٠٢٠-٢٤٥٠٢١-٠٣١-فاكس: ٢٤٥٠٢١-٢٤٥٠٢٠
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقال مالية اللاذقية بناء اليازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨-٢٣١٢١٨-٠٤١-فاكس: ٣٣١٢١٨-٣٣١٢١٨-٠٤١
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٣٧٤٥٥-٠٤٣-فاكس: ٣٣٧٤٥٥-٠٤٣

المكاتب في المحافظات
■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٧٤٠٠-٢١٣٧٤٠٠-٠١١-فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٢١٣٩٩٢٨-٠١١-فاكس التحرير: ٨٨٢٧٩٨٠-٠١١

المدير الفني
لارا توما

مدير التحرير
جانبلات شكاي

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

www.alwatan.sy